الفصل الثالث
المدارس الوقفية في المدينة المنورة

في هذا الفصل قام الباحث بمراجعة المصادر القديمة والمراجع الحديثة لكي يجد ما يسد موضوع البحث، غير أن المراجع القديمة لم يكن فيها ما يسد الغليل. لأن المراجع جميعها لا تذكر سوى طرف من تاريخ المدارس، لعل ما وصل إليه الباحث يحقق الهدف من البحث.

كما قام الباحث بوصف ما وصل إليه من المعلومات عن المدارس الوقفية منذ القرن السادس الهجري وحتى ما قبل عام ١٣٣١ هـ.

وجميع هذه المدارس اندثرت إما بالضم، أو التحويل، أو بوفاة صاحبها، أو انتقال الملك من دولة إلى دولة أخرى، لأن هذه الفترة من بداية العهد المملوكي إلى نهاية حكم الأشراف بالمدينة المنورة وبعض ما بقي منها الآن تحول إلى مدارس لتحفيظ القرآن الكريم بالمسمى نفسها تحت إشراف الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة، أو رباط لسكنى المساكين.

وقد يتعذر تعيين تاريخ محدد للمدارس الوقفية بالمدينة المنورة، غير أن أول من أشار إلى ذلك من المؤرخين – حسب علمنا – هو المؤرخ محمد بن أحمد المطري المتوفى عام ٧٤١هـ، حي أورد اسم المدرسة اليازكوجية والشهابية [١]، كما ذكرها أيضا زين الدين أبي بكر المراغي (٧٢٨-٨١٦هـ) نفس المدرستين في تاريخه [٢].

ثم أضاف عبدالله بن محمد فرحون المالكي في كتابه عن تاريخ المدينة المنورة (٦٢٣ – ٧٦٩هـ) المدارس التي كانت في أثناء إقامته بالمدينة المنورة وهي: المدرسة الشهابية، المدرسة الأزكجية، المدرسة الشيرازية، المدرسة الاركوجية [٣].

كما أضاف السيد السمهودي (٨٤٤-٩١١هـ) في تاريخه عن المدينة المنورة المدارس التالية:

---

(١) المطري: التعريف بما أنست الهجرة. ١٣٧٤هـ، ٣٩.

(٢) المراغي: تحقيق النصرة. ١٣٧٤هـ، ٤٢و ٧٧.

(٣) ابن فرحون: تاريخ المدينة المنور. ١٤١٧هـ، ٤٤، ٨٠، ١١٨، ١٥٦.

المدرسة الجوبانية، الكبرجية، الباسطية، الزمنية، الأشرفية، والمزهرية[1]. وزاد السخاوي في التحفة اللطيفة على ماذكره السمهودي المدرسة السنجارية والشهابية.

وأخذت المدارس الوقفية تنتشر في المدينة المنورة في العهد العثماني حيث ذكر علي بن موسى في رسالته عام ١٣٠٣هـ، أن بالمدينة المنورة عشرة مدارس وأشهرها المدرسة المحمودية[2]، كما ذكر إبراهيم رفعت باشا إن عدد المدارس عام ١٣١٨هـ، وصل إلى سبع عشرة مدرسة ذكر منها اثنتي عشرة مدرسة في عرضه للمكتبات في المدينة المنورة [3].

أما عن سبب مسميات المدارس فتنقسم إلى أربعة أقسام:

١ – إما أنت تحمل اسما يدل على صفة مثل (النظامية).

٢ – وإما أن تحمل اسم منشئ المدرسة مثل (الصاقذلي).

٣ – وإما أن تحمل اسم المدرس في منزله مثل (مدرسة الشيخ الباسطي).

٤ – وإما أن تحمل اسم جنسية مثل (الكشميرية).

٥ – وإما بسبب ما مثل (الشفاء) (انظر ص ٣٧).

وفيما يلي عرض للمدارس الوقفية حسب اسم المدرسة ومؤسسها وتاريخ تأسيسها وموقعها ووصف لها حسب المتوفر في المصادر والمراجع.

المدارس الوقفية في القرن السادس الهجري

ذكر المقريزي (٧٦٦-٨٤٥هـ) بأن المدارس لم تعرف في بلاد المسلمين قبل سنة أربعمائة للهجرة [4]. ربما يعني المرفق الوقف ي المهيأ أصلا لتدريس العلوم الشرعية وغيرها من العلوم.

إن الحركة العلمية والتعليمية في العالم الإسلامي في الفترة التي هاجم فيها المغول والتتار عليها،

---

(١) السمهودي: خلاصة الوفاء. ١٣٦٧هـ، ٢٤٣ – ٢٤٨.

(٢) موسى: رسائل في تاريخ المدينة المنورة. ١٣٩٢هـ. ٥٢٠.

(٣) رفعت: مرآة الحرمين. ١٩٢٥م، ٤٢٣/١.

(٤) المقريزي: المواعظ والاعتبار. د – ت، ٣٦٣/٢.

ظلت في حالة ركود وجمود. غير أن الله تبارك وتعالى تداركها بعونه ورحمته ولطفه فبدأت تنمو فيها الجهود حتى عادت الحركة العلمية والتعليمية إليها مرة أخرى. ولقد حظيت المدينة المنورة دار هجرة المصطفى ﷺ بالشيء الكثير ولله الحمد فمن أعاظم العلماء والأثرياء من المسلمين الذين استقروا فيها وقاموا بحركة التعليم والتعلم وذلك بإقامة المدارس والأربطة الوقفية. فأصبحت مهوى قلوب كثير من العلماء وطلاب العلم وكتب التاريخ والتراجم تشهد على ذلك والمدرسة في تلك العصور عبارة عن مكان للدرس وطلب العلم وسكنى للعلماء وطلاب العلم والمعتمرين والوافدين إما للزيارة أو المجاورة.

لقد ذكر النعيمي[1] أن هناك مدرسة بناها فجر الدين عثمان بن الزنجيبلي في مكة المشرفة، وله رباط بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام. وكان ذلك في عام ٥٧٧هـ، ولعل هذا الرباط أول مدرسة في المدينة المنورة.

المدارس الوقفية في القرن السابع الهجري

ومن المدارس التي أنشئت في المدينة النبوية المباركة في هذا القرن حسب ما وصل إلى علم الباحث من خلال المراجع والمصادر فهي كما يلي:-

١ - المدرسة الشيرازية:-

من الشيوخ المعمرين في المدرسة الشيرازية إبراهيم العريان الرومي رحمه الله، وهو المؤسس الثاني وكان أصله من الروم. فأقام بالمدينة فوق خمسين سنة على طريقة حسنة مستقرا في المدرسة الشيرازية له آثار حسنة أكثرها ف بالمدرسة الشيرازية ولولاه لسقطت طبقاتها. أقام فيها تلك الأساطين حتى حملت السقف و الرواشين وكانت المدرسة محترمة لا يدخلها إلا الأخيار من الناس. اشترى نخلا وأوقفه عليها وأجتهد في عمارتها بنفسه وماله توفي سنة ٧٣٠هـ. ثم خلفه الشيخ سليمان الونشريسي من أصحاب ابن فرحون[2].

---

(١) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس. ١٤١٠هـ، ١/٤٠٤.

(٢) ابن فرحون: مصدر سابق. ١٤١٧هـ، ١١٨.

٢ – المدرسة اليازكوجية (الحنفية):–

مؤسسها يازكوج أحد أمراء الشام وعمل له فيها مشهدا دفن فيها بعد وفاته، تقع أمام باب النسلء في الجهة الشرقية للمسجد النبوي في مكان دار أبي بكر الصديق ﷺ كما تعرف بدار ريطة بنت أبي العباس أو زاوية السمان، وهي الآن داخلة ضمن التوسعة الجديدة للمسجد النبوي الشريف[١].

٣ – المدرسة الشهابية:–

مؤسسها الملك المظفر شهاب الدين غازي الأيوبي، في مكان دار أبي أيوب الأنصاري ﷺ. وبنيت لجميع مذاهب الأئمة الأربعة كما أوقف عليها الأوقاف الكثيرة في الشام ولها في المدينة وقف من النخيل. وللمدرسة قاعتان وفيها كتب نفيسة، وبعد تولي ظهير الدين مختار مشيخة المسجد النبوي، ادخل الرعب في قلوب الشرفاء والأمراء واستخلص من أيديهم أوقافا منها دار المدرسة الشهابية ومن الذين أوقفوا كتبهم عليها إبراهيم بن رجب الكلابي.

ومن الذين أقاموا بها الشيخ عبدالله بن عبدالملك المرجاني صاحب كتاب: بهجت النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة المختار. وكذلك الشيخ علي بن الحسن الواسطي والشيخ أبو الربيع سليمان العماري، والشيخ محمد بن محمد الحيدري، والشيخ أبو عبدالله القصر والشيخ أبو عبدالله محمد بن سالم الحضرمي.

وممن درسوا بها محمد والد عبدالله فرحون[٢]، وأما عبدالله ابن فرحون فكان مدرسا بها بمرسوم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، ومن الذين أقاموا في المدرسة ودرسوا بها محمد بن أحمد الجيد، قدم من اليمن مهاجرا سنة ٩٥١هـ، وكان صوفيا فأقام بها الذكر وتربية المريدين وسمين بالزاوية الجنيدية[٣].

٤ – المدرسة الأركوجية:–

مدرسة ذكرت في تاريخ ابن فرحون الذي عاش بين ٦٩٣–٧٦٩هـ وقد درس فيها القاضي فخر

---

(١) المطري: مصدر سابق. ١٣٧٤هـ، ٤١.

(٢) ابن فرحون: مصدر سابق. ١٤١٧هـ، ٤٩.

(٣) الأنصاري: تحفة المحبين. د–ت، ١٥٨ –١٥٩.

الدين السنجاري أبو بكر توفي رحمة الله سنة ٧٣٩هـ، فكان يدرس فيها على المذهب الحنفي. كما تولى التدريس على المذهب الحنفي بها شمس الدين محمد فخر الدين السنجاري وتوفي سنة ٧٥١هـ[١].

٥ – المدرسة الأزكجية:–

يقول ابن فرحون أدركت من الشيوخ الكبار عليا بن الحسن الواسطي كان من الأولياء ملازما للصوم، وكان إذا جاء المدينة المنورة سكن إحدى المدرستين إما الشهابية أو الأزكجية ويخدمه جمال الدين المطري وتوفي الواسطي سنة ٧٣٠هـ[٢].

المدارس الوقفية في القرن الثامن الهجري

شهدت المدينة المنورة في هذا القرن إنشاء مدارس عديدة حول المسجد النبوي الشريف ومن هذه المدارس:–

١ – المدرسة الجوبانية:–

مؤسسها جوبان أتابك العساكر عام ٧٢٤هـ، في جهة الحصن العتيق عند باب الرحمة. وقد وصفت بان ليس في المدينة المنورة مدرسة ولا رباط ولا دار أحسن بناء وأتقن وأمكن وأمتن، وأحصن منها مع شرف الجوار وقرب الديار وقرب الجدار بالجدار ولو صرف من أوقافها المعشار، لما وجدت أعمر منها، ولا أفخر ولا أشهر في جميع مدارس الأقطار [٣].

٢ – المدرسة الغياثية:–

مؤسسها الملك المنصور غياث الدين، ابن المظفر أعظم شاه، صاحب بنجالة من بلاد الهند، كان ملكا جليلا له حظ من العلم والخير. أنشأ مدرستين في مكة المكرمة والمدينة المنورة والمدرسة التي بنيت في المدينة المنورة بالقرب من باب الرحمة أحد أبواب المسجد النبوي الشريف وعين لها مدرسين وجعل

---

(١) ابن فرحون: مصدر سابق. ١٤١٧هـ، ١٥٦.

(٢) ابن فرحون: مصدر سابق. ١٤١٧هـ، ٨٠.

(٣) السمهودي: وفاء الوفاء. ١٤٠٤هـ، ٧٠٢/١.

لها وقف توفي عام ٨١٤هـ[١].

المدارس الوقفية في القرن التاسع الهجري

بدأ نمو وزيادة عدد المدارس الجديدة في الوقت الذي عاش فيه السخاوي في المدينة المنورة فمن المدارس إضافة لما سبق:-

١ - المدرسة الكليرجية:-

مؤسسها السلطان شهاب الدين أحمد، سلطان كليرحة عام ٨٣٨هـ، بالقرب من باب الرحمة غرب المسجد النبوي الشريف وهو موضع بيت عاتكة بنت يزيد بن معاوية ﷺ[٢].

٢ - المدرسة الباسطية:-

مؤسسها القاضي عبدالباسط، سنة بضع وأربعين وثمانمائة من الهجرة، في موضع دار أويس، بالقرب من المدرسة المعروفة بالحصن العتيق من الناحية الشرقية من المسجد النبوي الشريف[٣].

٣ - المدرسة الزمنية:-

كانت دار أبي مطيع واشتراها وكيل الخواجا ابن الزمن، تقع في غربي المدرسة الباسطية[٤].

٤ - المدرسة الأشرفية أو (الحصن العتيق):-

مؤسسها السلطان الأشرف فايتباي سلطان المماليك عام ٨٨٨هـ، وتقع بين باب السلام وباب الرحمة من الجهة الغربية للمسجد النبوي الشريف وقد أوقف عليها الكتب المتنوعة، كما أوقف عليها الأوقاف، وخصص لطلابها مخصصات مالية[٥].

---

(١) السخاوي: مصدر سابق ١٣٩٩٠هـ، ٣٣٣/١.

(٢) السمهودي: مصدر سابق. ١٤٠٤هـ، ٧٢٦/٢/ السخاوي، مصدر سابق، ٦٤/١.

(٣) السمهودي: مصدر سابق. ١٤٠٤هـ، ٧٢٢/٢.

(٤) السمهودي: مصدر سابق. ١٤٠٤هـ، ٧٢٣/٢.

(٥) السمهودي: مصدر سابق. ١٤٠٤هـ، ٦٤٣/٢.

٥ – المدرسة الرستمية:–

مؤسسها رستم باشا بان الوزير قاسم باشا سنة ٨٨٠هـ، وحدث أن اختلف المحققون في تاريخ إنشائها غير أن الباحث يميل إلى أنها أسست في القرن التاسع الهجري حيث أن ترجمة رستم باشا قد توفي عام ٨٨٠هـ، يقع مبنى المدرسة في وسط حارة الأغوات أمام الفسحة التي تتوسط الطريق بين المسجد النبوي والبقيع. وهي من طابق واحد وتتكون من فناء مستطيل يحيط به ما يقارب من عشرين غرفة. وقد ذكر اسمها في سجل عام ٩٦٨هـ عند تحديد أحد المواقع في حارة الأغوات [١].

المدارس الوقفية في القرن العاشر الهجري

١ – المدرسة المزهرية:–

مؤسسها الزيني كاتب السر، وهي كائنة في دار العشرة في الجهة الجنوبية من المسجد النبوي الشريف نزلها السخاوي عام ٩٠٢هـ [٢].

المدارس الوقفية في القرن الحادي عشر

١ – مدرسة قرة باش:–

أنشئت عام ١٠٣١هـ، في حارة ذروان في الجهة الجنوبية للمسجد النبوي الشريف في زقاق غير نافذ سمي باسمها ومؤسسها القاضي الذي عينته الدولة العثمانية في مكة المكرمة، وتتكون من عشرين غرفة من طابقين في وسطها فناء فيه نافورة وبعض النباتات وتتسع لخمسة وعشرين شخصا، ومن الذين سكنوا ودرسوا بها الحاج محمد الأرنودي حين قدم إلى المدينة المنورة مجاورا بها سنة ١١٠٨هـ [٣].

---

(١) الحصين: دور الوقف. ١٤١٧هـ، ٧٢.

(٢) السخاوي: مصدر سابق. ١٣٩٩هـ، ١/ ٦٤.

(٣) الأنصاري: مصدر سابق. ٧١/ بدر: التاريخ الشامل للمدينة المنورة، ١٤١٤هـ، ٩٢/٣.

٢ – مدرسة الخياري:–

يظهر أن هذه المدرسة من ضمن مدارس العلماء، لأن عبدالرحمن بن علي بن موسى الخياري كان يدرس بها، كما أنه أي عبدالرحمن توفي بالمدينة ١٠٣٧-١٠٨٣هـ. وكان للمدرسة مخصصات تأتيها من مصر [١].

٣ – مدرسة محمد أغا (دار السعادة):–

مؤسسها محمد أغا وهي من المدارس الوقفية التي أنشئت لا حتياجات طلاب العلم بالمدينة المنورة ولولى التدريس بها الشيخ يوسف أفندي بعد وفاة صهره فيض الله افندي الرومي، و لم تزل في أولاده إلى أن أنتزعها منهم بالفرمان السلطاني السيد جعفر البرزنجي محتجا بأنها كانت لوالده السيد حسن برزنجي [٢]، والله أعلم.

المدارس الوقفية في القرن الثاني عشر

١ – مدرسة الشفاء:–

أسسها شيخ الإسلام فيض الله الهندي عام ١١١٢هـ وسبب تسميتها بالشفاء لأنه رحمة الله عندما زار المدينة المنورة وعاد إلى بلده مرض مرضا شديدا ونذر إن شافاه الله أن يؤسس مدرسة في المدينة المنورة وبفضل الله تعالى شفى وبعد ذلك أرسل الأموال اللازمة لإنشائها في حارة (الشونة) ذروان. وتضم المدرسة إحدى وعشرين غرفة واحدة للناظر، وأخرى للمكتبة وثالثة لحافظ الكتب (أمين المكتبة)، ورابعة للمدرسين، وخامسة للتدريس، وست عشرة غرفة لإقامة الطلاب بالإضافة إلى مسجد ومطبخ [٣].

٢ – مدرسة الصاقزلي:–

أسسها السيد أحمد إبراهيم الصاقزلي الشهير بالخطاط أحد تجار الروم عام ١١٢٥هـ، ملاصقة

---

(١) المحبي: خلاصة الأثر. ١٣٨٤هـ، ١/٢٥.

(٢) الأنصاري: مصدر سابق. د-ت، ٣٠١.

(٣) طاشكندي: المكتبات العامة بالمدينة المنورة. ١٤٠١هـ، ٥-٧.

للسور السلطاني في شمال المسجد النبوي الشريف بالقرب من دار الضيافة. أبتاع الواقف جملة عقلوات وبيوت وجعلها في مبنى واحد تكون من خمسة عشرة خلوة خصص منها واحدة للمدرس، وأخرى لحفظ الكتب الموقوفة وثالثة للمهمات، ورابعة للبواب، والخامسة للملازم، والعشر الباقية لكل الطلاب يضاف إلى ذلك مجلس للتدريس وثلاثة مجالس في الطابق العلوي وستة دكاكين وبئر وبركة وحنفية وحمام وسيل ماء عند باب المدرسة، وأوقف عدة عقارات منها: حوش عميرة، وحوش بابين، والمزرعة المعروفة بزمزم، ودار كائنة في الساحة، وكانت وفاته سنة ١١٣٢هـ، ولم تكن له ذرية. وآلت هذه المدرسة إلى محمد طوله زادة وصار مدرسها[1].

٣ – مدرسة كبرلي (أو المدرسة الجديدة):

أسسها أحمد أفندي كبرلي عام ١١٥٠ هـ، بالقرب من باب السلام، وهو أحد الميسورين في آسيا الوسطى واشرف على البناء موسى الطرنوي، وممن درس بها أحمد أفندي الكركوكي ومحمد المسعودي.

٤ – مدرسة دار الحديث (بشير أغا):

أنشئت هذه المدرسة في عهد الخلافة العثمانية من قبل أحد المحسنين لا يعرف من هو ولا متى أسست، وكان معظم المنشئين لمثل هذه المدارس من أصحاب السلطة من السلاطين العثمانيين أو من الوزراء أو من كبار موظفي الدولة أو من الأثرياء. وكان يطلق عليها في ذلك الوقت اسم (دار الحديث) وقد جدد بناءها وأحياها السيد بشير أغا رحمه الله.

وصدر بذلك صك بالموافقة على نظارة المدرسة. وكان الوقف بجوار باب السلام ملاصقا لجدار الحرم النبوي الشريف من الجهة القبلية، وبقيت في هذا الموقع منذ عهد الخلافة العثمانية حتى عهد الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود يرحمه الله، ثم أزيل هذا الموقع عندما بدأت التوسعة السعودية الأولى للمسجد النبوي الشريف في عام ١٣٧٠هـ، وتم بناء البديل بشراء قطعة أرض كبيرة في منطقة بضاعة، ويبعد الموقع الجديد عن المسجد النبوي الشريف حوالي خمسمائة متر. وهو يتكون من طابقين وهو على شكل حدوة الفرس تقريبا وتتوسطه ساحة واسعة وفيه ثلاثون غرفة، وجناح آخر من

---

(١) الأنصاري: مصدر سابق. ٣٢٧-٣٢٨.

طابقين خاص بمكتبة المدرسة، إضافة إلى عمارتين بالبناء المسلح، وثمانية دكاكين، والمدرسة كانت تخص المهاجرين من ديار الروم، وعندما حدد بشير أغا هذه المدرسة أوقف ما يملكه من عقار جوار باب السلام لهذه المدرسة حسبة لله وطلبا لمرضاته وخدمة لطلبة العلم من ديار الروم المجاورين. وشرط لمهنة التدريس لمن أصله من تلك الديار، وخصص هذه المدرسة لتدريس العلوم الشرعية وفق جدول محدد بحيث تدرس علوم الحديث النبوي خمسة أيام من كل أسبوع ويوم للتفسير ويوم لأصول الفقه. كما وضع لها نظاما دقيقا ورتب لها أوقافا من ممتلكاته وبساتينه بالشام وتركيا والتي كانت تأتي غلالها من أمناء الصرة (أمين الصندوق)، كل عام مع المحمل وذلك لتأمين حاجة الطلاب والمعلمين والموظفين[1].

٥ – المدرسة الحميدية:

مؤسسها السلطان عبدالحميد الأول، في عهده مابين عامي ١١٨٧-١٢٠٣هـ، تقع في آخر حلوة الساحة من جهة المسجد النبوي الشريف أمام زقاق كومة حشيفة عند حارة الخزازة. يتكون المبنى من فناء فيه شجر وبه عشرون غرفة وللمدرسة مدخلان أحدهما هو للرئيس يقع تحت السقيفة التي على طريق الساحة، والآخر يقع على طريق فرعي وليس للمدرسة واجهة على هذين الطريقين [2].

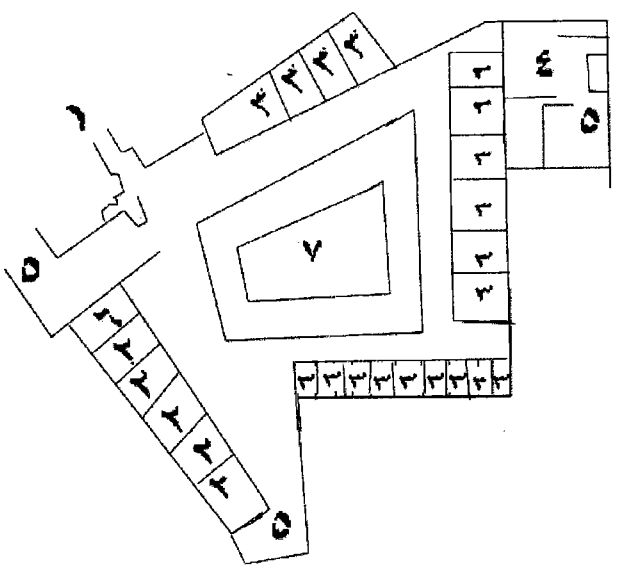

شكل رقم (١) المدرسة الحميدية	
١	المداخل
٢	متاجر
٣	غرف الطلبة
٤	سكن الناظر
٥	دورات مياه
٦	غرفة الحارس
٧	حديقة

(١) كاظم: مدرسة بشير أغا. ١٤١٨هـ

(٢) بدر: مصدر سابق. ١٤١٤هـ، ٩٥.

المدرسة الوقفية في القرن الثالث عشر

١ – المدرسة المحمودية:

هي استمرار للمدرسة الأشرفية التي أسسها الأشرف فايتباي عام ٨٨٨هـ، ثم جدد بنائها السلطان محمود أضاف لها رباطا ومبنى بجوارها خاصا للناظرين، وتقع المدرسة ملاصقة للمسجد النبوي الشريف بجوار باب السلام. وصفها علي بن موسى أنها من أعظم مدارس المدينة المنورة. وتتكون هذه المدرسة من نحو أربعين غرفة. إضافة إلى سكن المدرس وحديقة صغيرة في فناء المدرسة. وقد أوقف على المدرسة العديد من الأوقاف منها منزل بحوش التاجوري العائد لمحمد بن مصطفى، كما جعل مخصصا لمدرس المدرسة مقداره عشر غلة الوقف [١] .

٢ – مدرسة كيلي ناظري:

أسسها مصطفى أغا كيلي ناظري عام ١٢٥٤هـ، ويتكون المبنى من ثلاثة أدوار يضم أربعة وعشرين غرفة إحداها سكن للناظر، وأخرى للمدرس وثالثة للمكتبة والباقي لإقامة طلاب العلم واشترط الواقف أن يكونوا من الأحناف، وفيها مسجد يستخدم مقرا للدراسة ومطبخ [٢].

٣ – مدرسة حسين أغا:

أسس هذه المدرسة ناظر التكية المصرية حسين أغا كوزل أغا عام ١٢٧٣هـ، وتقع المدرسة في الجزء الجنوبي من حارة الأغوات على طريق غير نافذ ينتهي بفسحة أمام المدرسة، ويتفرع من الطريق المارين المدرسة الرستمية ومنهل العين الزرقاء متجها جنوبا، ويتكون المبنى من دورين مشتملا على عشرين غرفة وبها فناء داخلي وقاعتان كبيرتان عند المدخل الذي يقع في زاوية المبنى الشمالي الشرقي

---

(١) موسى: مصدر سابق. ١٣٩٢هـ، ٥٢-٥٣.

(٢) طاشكندي: مصدر سابق. ١٤٠١هـ، ٤١.

إضافة إلى المرافق المختلفة في الناحية الغربية منه. وكان يدرس بها أحمد أفندي البوزغاتي[1].

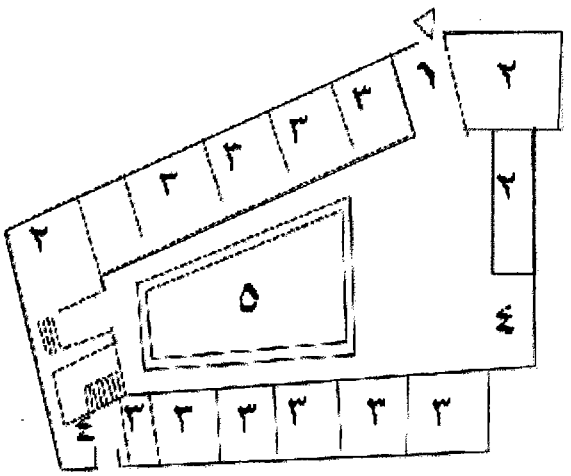

شكل رقم (٢) مدرسة حسين أغا	
١	المداخل
٢	أبواب
٣	غرف الطلبة
٤	دورات مياه
٥	الفناء

٤ – الاحسانية:

أسسها مصطفى بن محمد بن عبد الرسول بن سلمان عبدالرحمن عام ١٢٧٥هـ. وتقع في آخر حارة الأغوات من جهة البقيع مقابل رباط ياقوت المارداني. ويتكون مبنى المدرسة من دورين يتوسط فناء تحيط به الغرف من جميع الجهات عند الجانب الشرقي وقد أوقف المؤسس سبع دور وخمسة عشر دكانا على المدرسة [2].

٥ – المدرسة الباركوجية:

مؤسسها هو باركوج التركي أحد أمراء الشام في دار ريطة قبيل نهاية القرن الثالث عشر لأن البرزنجي عاش مابين ١٢٥٠-١٣١٧هـ، وأوقفها على أهل المذهب الحنفي، لم تستمر طويلا حتى تحولت إلى زاوية الشيخ عبدالقادر الجيلاني، ثم عرفت بعد ذلك بزاوية السمان (على الطريقة القادرية)[3] .

---

(١) بدر: مصدر سابق. ١٤١٤هـ، ٩٨.

(٢) طاشكندي: مصدر سابق، ١٤١٧هـ، ٨٣/ سجل المدينة المنورة، ص ٧٧، بتاريخ ١٣٠٥/٥/٢٦هـ.

(٣) البرزنجي: نزهة الناظرين. د-ت، ٩٠.

المدارس الوقفية في القرن الرابع عشر حتى ما قبل عام ١٣٤٠هـ

١ – المدرسة الكشميرية:

أوقفها الوزير لعل الدين بن عبدالله صاحب البنجابي بن عبدالله عام ١٣٠١هـ. وتقع في حارة ذروان على امتداد سقيفة الرصاص من جهة الشرق. وقد أوقفها لتكون مدرسة لقراءة وتعليم العلوم النقلية والعقلية التي يسوغ الشرع الشريف الاشتغال بها من سائر الفنون، وأطلق عليها المدرسة اللعلية الجمونية المدنية. واشترط أن يكون الطلاب من أهل جمون وكشمير من سكان المدينة غير المتزوجين. وتتكون المدرسة من ثلاثة طوابق. وتشتمل على ستة وعشرين غرفة، وحمامين ومطبخ وبئرين وحنفيتين[١].

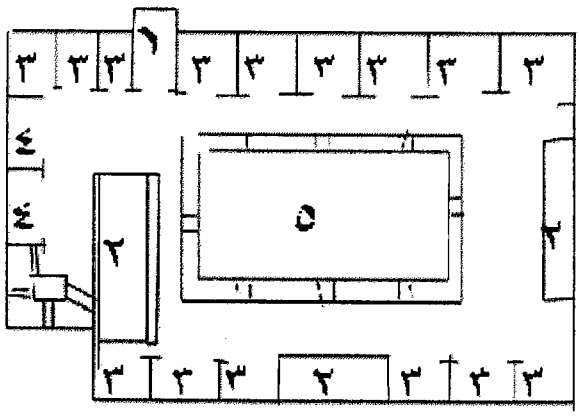

شكل رقم (٣) المدرسة الكشميرية	
١	المداخل
٢	غرف الدرس
٣	غرف الطلبة
٤	دورات مياه
٥	الفناء

٢ – المدرسة القازلية (القازانية):

أسسه عبدالستار بن جابر القازاني عام ١٣١١هـ، في زقاق جعفر. ويتكون المبنى من طابقين بهما ستة وثلاثون غرفة ومكتبة ولها بيوت موقوفة على المدرسة مخصصة لسكن الشيخ والمدرس والإمام والناظر، كما تتسع لعشرين طالبا، وهي موقوفة على التتر من جهة القوقاز ثم تحولت إلى رباط[٢].

---

(١) الحصين: مصدر سابق، ١٤١٧هـ، ٨٣/ سجل المدينة المنورة، ص ٧٧، بتاريخ ١٣٠٥/٥/٢٦هـ.

(٢) رزقان: الحج قبل مائة سنة. ١٤١٣، ٢٠٠.

٣ – المدرسة العرفانية:

أسسها محمد عارف بن مصطفى توقادي المدرس في مدرسة بشير أغا عام ١٣١٤هـ. وتتكون المدرسة من اثنتي عشرة غرفة في الطابق الأرضي. أضاف إليها الناظر عمر عادل التركي خمس غرف في الطابق العلوي. وفيها مكتبة، ولها أوقاف تتكون من سبعة عشر دكانا وسبعة دور وقطعة أرض، ولقد رجعت إلى صك الوقفية مع الأستاذ أحمد بن الحسين لبان أحد طلاب المدرسة ﷺ، وقد أوقفها على طلاب الأناضول وقازان من غير المتزوجين.

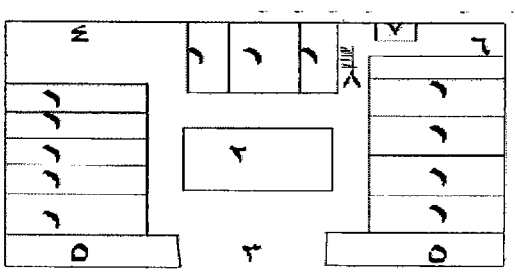

شكل رقم (٤) المدرسة العرفانية تصميم أ/ أحمد حسين لبان	
غرف الطلبة	١
فناء ومكان للوضوء	٢
المدخل	٣
مكان التدريس	٤
منزل	٥
حمامات	٦
مروش	٧
سلم	٨

٤ – المدرسة الخاسكية [١]:

أسستها امرأة تسمى خاسكي سلطان عام ١٣١٤هـ، على حافة مجرى وادي أبي جيدة مقابل

الصك رقم ٢٠١. صفحة ١٠٥ن جلد ١، تاريخ ١٣١٥/٣/٢٥هـ.

١ لقد كان والدي – رحمه الله – يعمل في نفس المبنى حين تحول إلى دائرة الأمارة والمالية لمنطقة المدينة المنورة وكنت أذهب إليها ماشيا من حارة الساحة فالمناخة ثم مسجد الغمامة حتى أصل إليها. في موقعها الآن شركة الاتصالات السعودية في المدينة المنورة.

بيوت الترجمان في شارع العبرية، وتتكون من طابقين وبها أربعين غرفة مختلفة الحجم وبها مسجد يسمى (مسجد بلال ﷺ)[1].

٥ – المدرسة النظامية[2]:

أسسها محمد عبدالباقي اللكنوي عام ١٣٢٤هـ في حوش فواز، وأغلقت بعد وفاته عام ١٣٦٤هـ[3].

٦ – مدرسة آمان الله خوجة:

أسسها أمان الله خوجة البخاري عام ١٣٢٤هـ، خارج باب المجيدي، تتكون المدرسة من طابقين يحتوي الأرضي على أربعة دكاكين وحجرة كبيرة وست حجر ومنور، في وسطها بئر وحمام ودرج، والدور الأول.

يتكون من غرفتين كبيرتين على الواجهة يسمى في ذلك الوقت (دقيسي) وخمس حجرات. وقد اشترط الواقف أن الذي يسكنها هم من طلاب العلم الصلحاء من يعتقد مذهب أبي حنيفة من أهل المدينة والمجاورون بها غير المتزوجين[4].

٧ – مدرسة نور الدين نمنكاني:

أوقفها نور الدين نمنكاني عام ١٣٣١هـ بسقيفة شيخي، والمدرسة خصصت لطلبة العلوم من أهالي بلدة نمنكان وإذا لم يوجد منهم أحد فمن أهالي ما وراء النهر وكشقر، وعين الواقف السيد أسعد الحسين ناظرا على المدرسة وشرط له غرفة بها.

هذا ما وقف عليه الباحث وهذا جهد المقل. لقد بلغ عدد المدارس التي قام الباحث بالبحث والتنقيب عنها ٣٣ مدرسة. وقد قام الباحث بوضع جدول مفصل فسم المدرسة ومؤسسها وتاريخ

---

(١) موسى: مصدر سابق. ١٣٩٢هـ، ٤٠.

(٢) المبنى أعرفه لأنه كان بجوار منزلنا في حارة الساحة، ويتكون المبنى من ثلاثة طوابق حجمه صغير.

(٣) كتبي: أعلام من أرض النبوة. ١٤١٤هـ، ٢٠٠.

(٤) (٧١) سجل محكمة المدينة المنورة: ٧٢ – ص ٣٩، جلد ١، تاريخ ١٣٣١/٢/٦هـ.

تأسيسها وموقعها. وقد رتبتها حسب القرون، لكي يسهل للباحثين إتمام النقص إذا بحثوا حتى يتم العمل ويكتمل وما هذا إلا خدمة لهذه البلدة الطيبة مدينة المصطفى ﷺ. وإن كنت أصبت فمن الله وحده وإن كنت أخطأت فمن نفسي والشيطان.

م	اسم المدرسة	المؤسس	تاريخ التأسيس	الموقع
١	الشيرازية	إبراهيم الرومي	بين السادس والسابع	جنوب المسجد النبوي
٢	اليازكوجين	يازكوج أحد أمراء الشام	القرن السابع	شرقي الحرم
٣	الشهابية	الملك شهاب الدين بن أيوب	القرن السابع	الركن الجنوبي
٤	الاركوجية	لا يعرف	القرن السابع	غير معروف
٥	الأزكجية	لا يعرف	القرن السابع	غير معروف
٦	الجوبانية	جوبان أتابك العساكر	٧٢٤هـ	بين بابي السلام والرحمة
٧	الغياثية	الملك منصور غياث الدين	القرن الثامن	بالقرب من باب الرحمة
٨	الكليراجية	السلطان شهاب الدين أحمد	٨٣٨ هـ	بالقرب من باب الرحمة
٩	الباسطية	القاضي عبدالباسط	٨٤٠ هـ	غرب المسجد النبوي
١٠	الزمنية	شمس الدين بن الزمن	٨٨٦ هـ	غرب المسجد النبوي
١١	الأشرفية	السلطان الأشرف قايتباي	٨٨٨ هـ	بين بابي السلام والرحمة
١٢	المزهرية	الزيني كاتب السر	٨٩٣ هـ	دار العشرة
١٣	الرستمية	رستم باشا	٩٦٨ هـ	حارة الأغوات
١٤	قرة باش	قرة باش	١٠٣١ هـ	ذروان

م	اسم المدرسة	المؤسس	تاريخ التأسيس	الموقع
١٥	الخياري	عبدالرحمن بن علي	الحادي عشر	غير معروف
١٦	محمد أغا (دار السعادة)	محمد أغا	١٠٩٠هـ	ذروان
١٧	الشفاء	شيخ الإسلام فيض الله	١١١٢هـ	ذروان
١٨	الصاقزلي	أحمد إبراهيم الصاقزلي	١١٣٢هـ	شمال المسجد النبوي
١٩	كبرلي	أحمد أفندي كبرلي	١١٥٠هـ	غير معروف
٢٠	بشير أغا	بشير أغا	١١٥١هـ	ملاصقة لباب السلام
٢١	الحميدية	السلطان عبدالحميد الأول	-١١٨٧	بداية حارة الساحة
٢٢	المحمودية	السلطان محمود خان	١٢٣٧هـ	بين بابي السلام والرحمة
٢٣	كيلي ناظري	مصطفى كيلي ناظري	١٢٥٤هـ	لا يعرف
٢٤	حسين أغا	حسين أغا كوزل أغا	١٢٧٣هـ	حارة الأغوات
٢٥	الاحسائية	مصطفى بن محمد	١٢٧٥هـ	حارة الأغوات
٢٦	الباركوجية	باركوج التركي	بداية القرن الثالث عشر	دار ريطه
٢٧	الكشميرية	لعل الدين صاحب البتجابي	١٣٠١هـ	زقاق الشونة
٢٨	القازلية (القازانية)	عبدالستار القازاني	١٣١١هـ	زقاق جعفر
٢٩	العرفانية	محمد عارف مصطفى توقادي	١٣١٤هـ	باب المجيدي
٣٠	الخاسكية	خاسكي سلطان	١٣١٤هـ	باب العنبرية

م	اسم المدرسة	المؤسس	تاريخ التأسيس	الموقع
٣١	النظامية	عبدالباقي اللكنوي	١٣٢٤هـ	حوش فواز
٣٢	أمان الله خوجة	أمان الله خوجة البخاري	١٣٢٤هـ	خارج باب المجيدي
٣٣	نور الدين نمنكاني	نور الدين نمنكاني	١٣٢١هـ	سقيفة شيخي

الخلاصة والنتائج والتوصيات

من خلال العرض التاريخي الوصفي للمدارس الوقفية التي لم يكن لبعضها ذكر الآن سوى في بـطن الكتب، والتي كانت بدايتها من القرن السادس الهجري، وحتى ما قبل عام ١٣٤٠هـ. أو التي مازالت تعرف بنفس الاسم وتحول بعضها إلى مدرسة تحفيظ القرآن الكريم تحت إشـراف الجمعيـة الخيريـة لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة أو تحول إلى رباط لسكنى الفقراء والمساكين.

خلص الباحث إلى أن جملة من الحكام والسلاطين والأمراء والعلماء والأثرياء من المسلمين كـانوا يتسارعون ويتنافسون في خدمة علوم الدين الإسلامي وطلابه في المدينة المنورة على سـاكنها أفضـل الصلاة وأتم التسليم.

ومن النتائج التي توصل إليها الباحث:-

١ – إن جزأ من المدارس بني لممارسة بعض الطرق الصوفية، مثل: الأحمدية والجيلانية أو القادرية.

٢ – ومنها ما بني لمذهب واحد مثل: المذهب الحنفي.

٣ – أنها خصت لغير المتزوجين.

٤ – أنها خصت للرجال في معظمها.

٥ – أنها أسست لجلب المسلمين من بعض الأقطار للمجاورة أو لطلب العلم مثل سـكان مـا وراء النهر، أو كشقر، أو كشمير، أو بلاد الروم أو الهند.

٦ – كلها اهتمت بالعلوم الشرعية وخصوصا القرآن الكريم، و لم يكن منها للمهن المختلفة، وهذا يعني عدم معرفة مقاصد الدين الإسلامي الذي ربط الدين بالحياة والدينا بالآخرة.

٧ – متوسط عدد الطلاب ما بين ١٠ و ٤٠ طالبا.

٨ – مكتملة الحياة المعيشية والتعليمية وإقامة الشعائر الدينية.

ويود الباحث أن يوصي بالتالي:-

١ – أن تعقد ندوة خاصة لتاريخ التعليم في المدينة المنورة وسائر مدن المملكة العربية السعودية.

٢ – أن يبحث طلاب الدراسات العليا في بعض الكليات عن المدينة النبوية دراسة تربوية بحثية لرسـائل

الماجستير والدكتوراه في الجامعات السعودية.

٣ – وضع طريقة شاملة يبين مواقع المدارس والكتاتيب ودور العلم للنساء عبر القرون.

٤ – إنشاء مؤسسات وقفية متخصصة للإنفاق على التعليم ومجالات التنمية الشاملة.